

الاستيعاب

ومر عمر بن الخطاب B بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول A فقال أتشد الشعر أو قال مثل هذا الشعر في مسجد رسول A فقال له حسان قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك يعني النبي A فسكت عمر .

وروي عن عمر B أنه نهى أن ينشد الناس شيئاً من مناقضة الأنصار ومشركي قريش وقال في ذلك شتم الحي والميت وتجديد الضغائن وقد هدم A أمر الجاهلية بما جاء من الإسلام .

وروي ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال فضل حسان على الشعراء بثلاث كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي A في أيام النبوة وشاعر اليمن كلها في الإسلام .

قال أبو عبيدة واجتمعت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت .

وقال أبو عبيدة حسان بن ثابت شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر أهل اليمن في الإسلام وهو شاعر أهل القرى .

وعن أبي عبيدة وأبي عمرو بن العلاء أنهما قالا حسان بن ثابت أشعر أهل الحضر وقال أحدهما أهل المدر .

وقال الأصمعي حسان بن ثابت أحد فحول الشعراء فقال له أبو حاتم تأتي له أشعر لينة فقال الأصمعي تنسب إليه أشياء لا تصح عنه .

وروي ابن أخي الأصمعي عن عمه قال الشعر نكد يقوى في الشر وسهل فإذا دخل في الخير ضعف ولان هذا حسان فحل من فحول الشعراء في الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعره .

وقال مرة أخرى شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر .

وقيل لحسان لان شعرك أو هرم شعرك في الإسلام يا أبا الحسام فقال للقاتل يا بن أخي إن الإسلام يحجز عن الكذب أو يمنع من الكذب وإن الشعر يزينه الكذب يعني إن شأن التجويد في الشعر الإفراط في لو صف والتزيين بغير الحق وذلك كله كذب .

وقال الحطيئة أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشعر العرب حيث يقول .

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل .

وقال عبد الملك بن مروان إن أمدح بيت قالت العرب بيت حسان هذا .

وقال قوم في حسان إنه كان ممن خاض في الإفك على عائشة B ها وإنه جلد في ذلك .

وأنكر قوم أن يكون حسان خاض في الإبهك أو جلد فيه ورووا عن عائشة B أنها برأته من ذلك ذكر الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن المنذر عن هشام بن سليمان عن ابن جريج عن

محمد بن السائب ابن بركة عن أمه أنها كانت مع عائشة في الطواف ومعها أم حكيم بنت خالد بن العاصي وأم حكيم بنت عبد الله بن أبي ربيعة فتذاكرتا حسان بن ثابت فابتدرناه بالسب فقالت عائشة ابن الفريعة تسبان إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بذبه عن النبي A بلسانه أليس القائل :

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء .

فإن أبي ووالدتي وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء .

فبرأته من أن يكون افتري عليها فقالتا أليس ممن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك فقالت لم يقل شيئا ولكنه الذي يقول :

حسان رزان ما ترن بريبة ... وتصيح غرثى من لحوم الغوافل .

فإن كان ما قد قيل عني قلته ... فلا رفعت سوطي إلى أنا ملي .

وقال أكثر أهل الأخبار والسير إن حسانا كان من أجبن الناس وذكروا من جبنه أشياء

مستشعة أوردوها عن الزبير أنه حكاها عنه كرهت ذكرها لنكارتها .

ومن ذكرها قال إن حسانا لم يشهد مع رسول الله A شيئا من مشاهدته لجبنه وأنكر بعض أهل العلم بالخبر ذلك وقالوا لو كان حقا لهجى به .

وقيل إنما أصابه ذلك الجبن منذ ضربه صفوان بن المعطل بالسيف .

وقال محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي إن رسول الله A أعطى حسانا عوضا من ضربة صفوان الموضع الذي بالمدينة وهو قصر بني جديلة وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن ابن حسان .

وقال أبو عمر B أما إعطاء رسول الله A سيرين أخت مارية لحسان فمروي من وجوه وأكثرها أن ذلك ليس لضربة صفوان بل لذبه بلسانه عن النبي A في هجاء المشركين له والله أعلم